Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصورة الأولى: وفيها يكون كل تعبير سجعى داخلى مستقلاً بمعناه، وكذلك التعبير السجعى الختامى، وتكون اللفظة التى أحدثت التسجيع كما لو كانت قفلاً للمعنى. ومن ذلك قوله جل شأنه: ﴿وأَقِيمُوا الصَّلاَةَ، وآتُوا الزَّكَاةَ، واركَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾.(١) تنقسم الآية القرآنية إلى ثلاثة أجزاء، الأول والثانى منها مسجوعان بسجع مخالف لسجع الفاصلة. فهل للتسجيع الداخلى أدوار وظيفية تنضاف إلى دوره الإيقاعى؟ يقدّم استقراء النماذج المرصودة دليلا على أن التسجيع ينبنى داخل الآية الواحدة بطريقة خاصة، فهو أعظم تنسيقًا ومنطقيّة مما قد يكون عليه خارج النص القرآنى المعجز. ففى المثال السابق يلاحظ أن تشابه البنيات الصوتية فى الجزئين الأولين يتجاوب معه تشابه تركيبى من خلال استعمال تراكيب نحوية واحدة، حيث تنتظم كل كلمة مسجوعة مع كلمة أخرى تكون لازمة لها للتعبير عن فكرة تنتهى دلاليا بانتهاء السجعة، ثم تبدأ فكرة أخرى مستقلة أيضا، والارتباط قائم بين التماثل الصوتى والتماثل التركيبى النحوى، بحيث إذا تغيّر التركيب النحوى تغير الحرف الأخير من الكلام، ولعل هذا يفسّر لنا مخالفة السجع الداخلى للسجعة الختامية من الآية، فبينما تقع كل من الصلاة والزكاة موقع المفعولية النحوى من أفعال الأمر (أقيموا – آتوا)، نجد الجملة الأخيرة تنتهى بالجار والمجرور؛ وهكذا يوفر النص لنفسه قانونه الخاص. وفى القرآن آيات أخر تعد دليلاً على رؤية البحث، منها قوله تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِى مَشْيِكَ، وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ، إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الحَمِيرِ﴾.(٢) هنا أيضا يربط السجع الداخلى بين تراكيب

(١) سورة البقرة: آية ٤٣.

(٢) سورة لقمان: آية ١٩.